

أضواء البيان

@ 189 @ .

وقوله : { لَعَمْرُكَ } معناه أقسم بحياتك . وإِجل وعلا له أن يقسم بما شاء من خلقه ، ولم يقسم في القرآن بحياة أحد إلا نبينا صلى الله عليه وسلم وفي ذلك من التشريف له صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى . .

ولا يجوز لمخلوق أن يحلف بغير الله ، لقوله صلى الله عليه وسلم : (من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت) . .

وقوله : { لَعَمْرُكَ } مبتدأ خبره محذوف ، أي لعمرك قسمي وسمع عن العرب تقديم الراء على اللام في لعمرك فتقول فيها : رعملك ، ومنه قول الشاعر : { لَعَمْرُكَ } مبتدأ خبره محذوف ، أي لعمرك قسمي وسمع عن العرب تقديم الراء على اللام في لعمرك فتقول فيها : رعملك ، ومنه قول الشاعر : % (رعملك إن الطائر الواقع الذي % تعرض لي من طائر لصدوق) % .

وقوله : { لَفَى سَكْرَتَهُمْ } أي عماهم وجهلهم وضلالهم . والعمة : عمى القلب ، فمعنى { يَعْْمَهُونَ } يترددون متحيرين لا يعرفون حقاً من باطل ، ولا نافعاً من ضار ، ولا حسناً من قبيح . .

واختلف العلماء في المراد بقول لوط عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام : { هَآؤُلَاءِ بَنَاتِي } في الموضوعين على أقوال : .

أحدها أنه أراد المدافعة عن ضيفه فقط ، ولم يرد إمضاء ما قال ، وبهذا قال عكرمة وأبو عبيدة . .

الثاني أن المراد بناته لصلبه ، وأن المعنى : دعوا فاحشة اللواط وأزوجكم بناتي . وعلى هذا فتزويج الكافر المسلمة كان جائزاً في شرعه ، كما كانت بنات نبينا صلى الله عليه وسلم تحت الكفار في أول الإسلام كما هو معروف . وقد أرسلت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقدها الذي زفتها به أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها إلى زوجها أبي العاص بن الربيع ، أرسلته إليه في فداء زوجها أبي العاص المذكور لما أسره المسلمون كافراً يوم بدر ، والقصة مشهورة ، وقد عقدها الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في مغازيه بقوله في غزوة بدر : عقدها الذي زفتها به أمها خديجة بنت خويلد رضي الله عنها إلى زوجها أبي العاص بن الربيع ، أرسلته إليه في فداء زوجها أبي العاص المذكور لما أسره المسلمون كافراً يوم بدر ، والقصة مشهورة ، وقد عقدها الشيخ أحمد البدوي الشنقيطي في مغازيه بقوله في غزوة بدر :

% (وابن الربيع صهر هادي الملة % إذ في فداه زينب أرسلت) % % (بعقدها الذي به
أهدتها % له خديجة وزففتها) % % (سرحه بعقدها وعهدا % إليه أن يردها له غدا الخ) %
.

القول الثالث أن المراد بالبنيات : جميع نساء قومه ، لأن نبي القوم أب ديني لهم